

تقنين الصحافة الالكترونية في الجزائر بين قانون الاعلام العضوي 12 - 05 والآفاق المستقبلية
Algerian electronic press codification between the organic code of information 05-12 and
future perspectives

د. فلة بن دالي*، جامعة خميس مليانة، الجزائر.

f.bendali@univ-dbkm.dz

تاريخ التسليم: (2020/10/27)، تاريخ المراجعة: (2021/01/09)، تاريخ القبول: (2021/02/19)

Abstract :

ملخص :

This study aims to deal with the question of codification of the electronic press in Algeria through the definition of researchers; Europeans and Arabs by giving its specificities and types. We studied deeply the organic code of information 05-12 in particular its articles managing the electronic press and the important remarks which are linked to. We also discussed the future of codification of this press in Algeria through what was said in Algerian mass media about National Workshop of Electronic Press in Algeria which was held on February 20, 2020.

Keywords: Electronic press, information code, codification, Algeria.

تهدف هذه الدراسة الى التطرق لإشكالية تقنين الصحافة الالكترونية في الجزائر، وهذا من خلال تعريف الصحافة الالكترونية من خلال بعض الباحثين الغربيين والعرب، وذكر أهم مميزاتها وأنواعها. ثم نظرنا لقانون الاعلام العضوي 12 - 05 وما نصت عليه مواده المنظمة للصحافة الالكترونية وأهم الملاحظات حولها. ثم تناولنا مستقبل تقنين الصحافة الالكترونية في الجزائر من خلال ما تم تداوله في وسائل الاعلام الجزائرية حول الورشة الوطنية للصحافة الالكترونية في الجزائر والتي تم تنظيمها في 20 فيفري 2020.
كلمات مفتاحية: صحافة الكترونية، قانون الاعلام، تقنين، الجزائر.

* المؤلف المراسل: د. فلة بن دالي ، الإيميل: f.bendali@univ-dbkm.dz

مقدمة:

لطالما كان موضوع التشريع الإعلامي محل جدل ونقاش ما بين دعاة حماية حرية الصحافة والاعلام ومؤيدي سن قوانين تكفل تحمل الصحفيين لمسئولياتهم اتجاه الجمهور ونتائج ما يقدم من أخبار ومعلومات قد تكون تجاوزات في حق الأفراد والمؤسسات. ويتطور وسائل الاعلام بعد التزاوج ما بينها وبين العالم الافتراضي أو الأنترنت، أصبح الجدل أكثر تناولا عن إمكانية تقنين العالم الرقمي أو على الأقل وسائل الاعلام الناشطة فيه. حيث يتميز هذا العالم بالكم الهائل والتدفق الحر للمعلومات وعدم وجود حراس بوابة على هذه المعلومات وأحيانا غموض هوية المصادر المنتجة لها، مع صعوبة استرجاعها في حالة حذفها أو توقف الموقع المنتج لها. من جانب آخر لا يمكن تجاهل أن وسائل الاعلام الرقمية أصبحت أكثر انتشارا وتأثيرا واستقطابا للجمهور وللعاملين في مجال الاعلام. وتعد الصحافة الإلكترونية واحدة من أنواع وسائل الاعلام الإلكتروني والتي شكلت رافدا مهما للمعلومة في الفضاء الرقمي من تحول وسائل الإعلام التقليدية إلى الفضاء الرقمي الجديد بغية التكيف مع الوضع الجديد، ولكسب قراء من الجيل الرقمي الجديد.

وقد شهدت مؤسسات الإعلام الجزائرية على غرار الإعلام العالمي والعربي. تحولا جذريا حيث سعت مؤسسات تقليدية عدة. إلى نقل محتوياتها جرائدها الورقية إلى الفضاء الرقمي، خاصة بعد وصول شبكة الانترنت إلى معظم الجزائر، بغية الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من القراء. وقد ساعد هذا التحول القارئ الجزائري في تقصي المعلومات والوصول إلى العناوين الإعلامية الجزائرية منها والعربية وحتى العالمية بسبب كوكبية هذه الانترنت.

إلا أن الاشكال المطروح حول طرق تقنين الصحافة الإلكترونية في الجزائر، خاصة وأن مجال التشريع الإعلامي شهد ركودا منذ صدور قانون الاعلام سنة 1990 وما تبع ذلك من أحداث العشرية السوداء، والتي انعكست على الممارسة الإعلامية والقوانين المنظمة لها. وبحلول سنة 2012 تم اصدار قانون الاعلام العضوي 12 - 05 والذي تطرق للصحافة الإلكترونية من خلال بعض مواده، وهي تعد قليلة بالنظر إلى أهمية الصحافة الإلكترونية من النواحي الإعلامية، الجماهيرية والتكنولوجية. فأصبح السؤال يطرح حول واقع تقنينها في ظل هذا القانون، ومستقبل تطوير النصوص المنظمة لها.

1. ماهية الصحافة الإلكترونية:

تعتبر الصحافة الإلكترونية واحدة من وسائل الاعلام الرقمي، وقد اختلفت تعريفاتها وتعددت خصائصها بتنوع مقومات البيئة الرقمية، كما اختلفت أنواعها وأصنافها.

1.1 مفهوم الصحافة الإلكترونية: تطور مفهوم الصحافة الإلكترونية بتطور الصحف الإلكترونية ذاتها، ولا بد أن يعبر المفهوم عن أركان الشيء المراد تعريفه، وحيث أن الصحافة الإلكترونية ظاهرة حديثة نسبيا، فإن اجتهادات كثيرة حاولت وضع وتحديد مفهوم لها غير أنه ينبغي الإشارة إلى أن الظاهرة في حالة ديناميكية وتتطور بتطور أجيال وتطبيقات الوسيط وهو الانترنت.

- في الدول الغربية:

تتحدث "ميلندا ماك آدمز" Milinda Mac Adams التي كانت مسؤولة عن تطوير المحتوى في الواشنطن بوست في الأنترنت منذ إنشائها في 1993، عن تجربتها في الصحيفة خلال فترة إنشائها على مدى 16 شهرا تقول " كانت أهم الأسئلة التي تدور في ذهننا كيفية تحويل الصحيفة الأم إلى صحيفة إلكترونية في وسيلة جديدة هي الأنترنت واضعين اعتبارات هامة هي:

- أن تكون صحيفة الأنترنت مختلفة عن الصحيفة المطبوعة.
- أن يكون محتوى صحيفة الأنترنت ذو قيمة.
- أن يكون المحتوى جزء من مجموعة كبيرة من المعلومات التي توفرها الوسيلة الإلكترونية.
- أن يكون مقروءا على شاشة الكمبيوتر " (صادق، 2009، ص32)

من خلال التعريف نلاحظ تركيز الاعلامية ميلندا ماك آدمز على خصائص الصحيفة الإلكترونية

وما يمكن أن تضيفه من ميزات تجعلها مختلفة عن نظيرتها الورقية وخصوصا من ناحية محتوى الصحيفة، كما نلاحظ أن "مارك ديوز" Mark Deuze " والذي ساهم في أولى الجهود التي حاولت تعريف صحافة الأنترنت، حيث ركز في تعريفه على صحافي الأنترنت والمعايير التي لا بد أن تنطبق عليه مثله مثل الصحافي في الصحافة الورقية المطبوعة ، حيث يرى أن " صحافي الأنترنت هو في المقام الأول صحافي، وهذا يعني أن أي تعريف لهذا القائم بالاتصال يجب أن يتبع الموجهات التي تم قبولها للمهنة ككل، والتي تنتظر للصحافي كمحترف لعمله ويحصل على الأقل على نصف دخله من الصحافة ، ويعمل في وسط صحافي أو قاعة صحفية أو مجلس تحرير في مؤسسة صحافية ، ويؤدي عمله الصحفي عبر أو على الأقل في واحدة من الأنشطة الصحافية الرئيسية وهي جمع الأخبار واختيارها والكتابة وتحرير النصوص. إذا فإن صحافي الأنترنت بهذه الاعتبارات هو صحافي محترف يعمل لدى جهة تعمل في الصحافة الإلكترونية في الشبكة" (صادق، 2009، ص33)

وبحسب شاين بومان و كريس ويليس : " Shayne Bowman/ Chris Willis" فإن صحافة

الأنترنت هي صحافة المواطن حيث أنها " نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية من الوسائل الاعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية" ويضيف الباحثان: " نحن في بداية الحقبة الذهبية للصحافة، وهي صحافة لم نعهدها من قبل وقد تنبأ الكثير من الخبراء في مجال الصحافة والمعلوماتية أن خمسين بالمئة من الانتاج الصحفي سيتم بواسطة المواطنين بحلول عام 2021".

- في الوطن العربي:

يرى فوضيل دليو بأن مفهوم الصحافة الإلكترونية: "ينطبق على النسخ الإلكترونية للصحافة الورقية

وعلى الصحافة المعدة خصيصا للنشر عبر وسيلة إلكترونية" (دليو، 2010، ص129). ويرى محمد لعقاب بأن الصحافة الإلكترونية هي: "تلك التي ليس لها نسخة ورقية عادة ما تصدر في شكل النص

الفائق HTML، وهو النمط الذي يتيح إبداعا جديدا بالنسبة للصحافة من حيث تقنية العرض والاستغلال أو الحفظ و الاسترجاع" (لعقاب، 2007، ص95) مضيفا أن تراكم الخبرات التكنولوجية هي التي تؤدي إلى ابتكار وسائل إعلام جديدة (لعقاب، 2003، ص63).

ويشدد "الصادق الحمامي" على ضرورة التدقيق في تعريف مصطلح الصحافة الإلكترونية قائلا:

"تعتبر مسألة توصيف الإعلام الإلكتروني أو الصحافة الإلكترونية مسألة رئيسة تستوجب الدقة في استعمال المفاهيم، في وقت تكاثرت فيه المصطلحات كالإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. ويمكن تفسير التردد في توصيف الإنترنت بسبب تعقد مسألة الإعلام في علاقته بالإنترنت من جهة وتنوع الممارسات الإعلامية المستحدثة من جهة أخرى" (الحمامي، 2009، ص 19). كما يعرفها بأن: "الصحافة الإلكترونية صحافة في كل الأحوال، لكنها صحافة ذات وسائل جديدة حافظت على مقوماتها الأساسية كممارسة خاضعة لمعايير معلومة لا تتغير كلها بتغيير الوسائط "مكتوبة، مرئية، إذاعية، الكترونية". مؤكداً بأن: "الصحافة الإلكترونية ليست ابتكارا تكنولوجيا فحسب بل هي كذلك ابتكار تتفاعل فيه الممارسة الصحفية وقواعدها مع التكنولوجيا لتنتج نوعا متجددا من الصحافة غير منقطع عن الصحافة التقليدية" (الحمامي، 2009، ص3).

أما محمود علم الدين فيعرف الصحافة الإلكترونية على أنها تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة فهي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة، أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وتكون متاحة عبر شبكة الإنترنت والصحيفة الإلكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة. (محمود، 2008، ص12)، ويتساءل "الصادق الحمامي" عن إمكانية اعتبار ما يكتبه الجمهور إعلاما، قائلا بأن: «إن للقول مثلا بأن المضامين الجديدة التي ينشرها المستخدمون في المدونات "صحافة" نتائج نظرية حاسمة تدفعنا إلى التخلي عن التعريف النظري والمؤسسي - القانوني الذي نتداوله عن الصحافة كخطاب مخصوص ذي أسس مهنية وأخلاقية. أما عمليا فاعتبار المدونين صحفيين قد يعني أيضا سحب الحقوق التي يتمتع بها الصحفيون على المدونين "كبطاقة الصحفي مثلا". تحيل هذه الأسئلة المشروعة والضرورية على صعوبة توصيف الصحافة الإلكترونية بسبب الطابع غير المستقر للبيئة التواصلية والإعلامية التي تعمل داخلها من جهة وبسبب حداثة الظاهرة والتحويلات المستمرة التي تطرأ عليها" (الحمامي، 2009، ص65).

ويرى محمود علم الدين أيضا أن الصحافة الإلكترونية هي: "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وغيرها من قواعد البيانات التي تقدم خدماتها للجمهور نظير اشتراك مثل " أمريكا أون لاين America On Line" و " كومبوسرف CompuServe". وتكون على شكل جرائد تبث على شاشات الحاسبات الإلكترونية، وتعطى صفحات الجريدة التي تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة". وتأخذ الصحيفة الإلكترونية شكلا أو أكثر من الأشكال التالية:

- نفس الجريدة المطبوعة الورقية
 - موجز بأهم محتويات الجريدة الورقية
 - طبعات سابقة من الجريدة
 - أرشيف للصحيفة
 - تقارير ومساحات للرأي
 - خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية
 - الكثير من المجالات والجرائد الإلكترونية ليس لها إصدارات عادية مطبوعة
- نلاحظ من خلال التعريف تركيز الباحث على ذكر وسيط الصحف الإلكترونية الشبكي، والوسيط المتمثل في الحاسب الآلي، بالإضافة إلى إيراد بعض أشكالها الفنية التي توظفها لتوصيل المضمون إلى القراء.

ومن جهة أخرى يعرفها سعيد محمد الغريب النجار: بوصفها: "الصحف على الانترنت online « newspapers بأنها الصحف التي يتم نشرها وإصدارها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات على الانترنت لصحف ورقية مطبوعة « electronic editions » ، أو بمثابة صحف خاصة على الانترنت « purely web – based newspapers » ليست لها نسخة ورقية مطبوعة". (النجار، 2009، ص560).

2.1. خصائص الصحافة الإلكترونية:

- تتميز الصحف الإلكترونية المنتشرة على صفحات الانترنت الآن بالحيوية والتفاعلية والآنية واستخدامها لتقنية الوسائط المتعددة، وهي الصفات التي تفتقدها الصحافة التقليدية، وهذه الأخيرة تعمل على ترسيخ انتشارها داخل حدود المجتمع المعلوماتي الذي تتوجه إليه بخطابها الثقافي (الرزو، 2007، ص406) وعموما يمكن تحديد مزايا وسمات الصحف الإلكترونية كالتالي (الفتاح، 2007، ص158، 159):
- تتيح للقارئ فرصة قراءتها في أي وقت، بحيث يمكنه أن يطلع على آخر الأخبار الواردة في هذه النوعية من الصحف في أي وقت من أوقات اليوم.
 - آنية الصحف الإلكترونية Online: والتي تعد أهم ميزة حيث يمكن تحديث الأخبار باستمرار على مدار الساعة - إذا لزم الأمر - وبذلك تتحرر الصحيفة الإلكترونية من قيود الوقت المرتبطة بالطبع والنشر.
 - الصحف الإلكترونية غير مقيدة بحدود زمانية معينة، كما أنها مجاوزة لأطر المكان، بحيث يمكن الاطلاع عليها في أي وقت ومن أي مكان في العالم.
 - الترابطية النصية Hyper Textuality (جابر، 2009، ص394، 396): يعتبر النص الفائق Hyper Text من أهم الخصائص المميزة والواضحة التي اضافتها الشبكة العنكبوتية

- العالمية للإنترنت. وتقوم فكرة النص الفائق على ربط نصوص مختلفة من مصادر ومواقع متعددة في مساحة مكانية واحدة ، هذا الرابط يتم من خلال برامج خاصة بالكمبيوتر .
- التحديث المستمر للمضمون المقدم Updating: حيث يتم تحديث الأخبار بشكل دائم نظرا لتلاحق التطورات والأحداث ، وهو ما يعطي انطباعا لدى المستخدم بالحركة والسرعة في نقل الواقع إليها ويعطيه الإحساس بالاستمرارية والتواصل في معرفة كل ما يحدث في البيئة المحيطة.
- التغطية الصحفية المتكاملة Comprehensive Coverage: حيث تجمع الانترنت بمفرداتها بين أكثر من عنصر من عناصر الممارسة الصحفية فهي مصدرا صحفيا يزود بالمعلومات، وأداة اتصال بالمصدر مثل التلفزيون والبريد الإلكتروني وجماعات النقاش، وهي وسيلة كتابة ومعالجة للمعلومات. وتساعد كل هذه العناصر على إمكانية قيام الصحفي بتغطية متكاملة لحدث ما دونما مغادرة مكتبه أو موقعه (بخيت، 2000، ص28).
- إتاحة خاصية التفاعلية Interactivity : ويراد بها التفاعل بين المصدر أو المرسل وبين المستقبل من جهة، والتفاعل بين المستخدمين أو الجمهور أنفسهم سواء بواسطة المصدر ومشاركته أو بدونه من جهة أخرى. فالصحافة الإلكترونية تتيح التفاعلية من خلال إمكانية حدوث تفاعل مباشر بين القارئ والكاتب، والتعرف على اتجاهات القراء، وآرائهم تجاه الصحيفة، إلى جانب إمكانية المشاركة المباشرة للقارئ في عملية التحرير والتي توفرها بعض الصحف الإلكترونية لقراءها، بأن يضيف تعليقه على أي مقال أو موضوع.
- الوسائط المتعددة Multimedia: ويقصد بهذه التقنية جمع عناصر إعلامية مثل الصوت، الصورة والفيديو بالإضافة إلى النص في وسيلة واحدة مما يدعم مصداقية الخبر. ويؤكد الصادق الحمامي بأن هذه الخاصية جعلت المعلومات متشابكة يتحكم في صياغة علاقتها المستخدم عن طريق تقنية النص الحي أو النشط "Hypertext"، مضيفا بأنه لم تعد عملية التقبل مشاهدة، أو استماع، أو قراءة بل ملاحقة "Navigation" نشيطة تفاعلية (الحمامي، 1998، ص 70)
- انخفاض تكلفة إصدار الصحف الإلكترونية: يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي إلكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب الجريدة جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة، ويضمن له في الوقت نفسه عددا أكبر من القراء (الفيصل، 2006، ص117). وقد وفرت هذه الخاصية فرصة مهمة جدا للقراء للمشاركة بالتعليق على الأخبار وتكذيبها، وأفرزت تحدي خطير بالنسبة للصحافة الورقية التي انقرض بعضها ولجأ بعضها الآخر للتواجد على منصات النت (أبو أصبع، 2010، ص407).

- عدم حاجة الصحف الإلكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين إنما يمكن إصدار الصحف الإلكترونية بفرق عمل متفرق في أنحاء العالم.

- الأرشيف الإلكتروني Web Based Archive : حيث يمكن للقارئ الاطلاع على أعداد

السابقة للصحيفة بسهولة عبر قاعدة البيانات الخاصة بالجريدة ويشمل الأرشيف الإلكتروني أشكالاً مختلفة من المعلومات: مثل المواد الصوتية، لقطات الفيديو الحية، الصور بالإضافة إلى المادة المكتوبة مما يحقق كم هائل من الموضوعات يتجاوز مئات الآلاف. (محمد، 2011، ص40).

- التفتت واللاجماهيرية: ويقصد بها الانتقال من مفهوم الحشد في التعامل مع جماهير الوسيلة الإعلامية إلى مخاطبة اهتمامات الأفراد والجماعات حيث يستطيع الفرد من خلال الاطلاع على ما يهمه من خلال الضغط على الروابط التي تمكنه من الوصول إلى المواد التي يرغب في الولوج إليها (الدليمي، 2011، ص223). وهو الأمر الذي يؤكد "نيكولا نوروبونتي" بالقول: "أما في عصر ما بعد المعلومة، فيتحول الجمهور في بعض الأحيان إلى وحدة، إذ يصبح إنتاج المعلومة محكوماً بمنطلق الطلب وبمعايير شديدة الخصوصية" (نوروبونتي والحمامي، 1998، ص63).

2. الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

لجأت المؤسسات الإعلامية الجزائرية كغيرها من المؤسسات العربية بعد ربط الجزائر بشبكة الانترنت إلى إنشاء مواقع الكترونية للصحف الورقية لمسايرة الوضع الجديد، ولكسب الكثير من القراء سواء على مستوى الجزائر أو العالم العربي أو حتى على مستوى العالم الغربي. وقد ظهرت بعض الجرائد التي ليس لها دعامة ورقية كجريدة LE SOUK سنة 1995 وهي خاصة بطلبة الطب، كما ظهرت جريدة WATCHALGERIA من سنة 1998 إلى 2006، بالإضافة إلى جريدة NOUVELLE DU BLEND، وجريدة LANATION التي توقفت سنة 1996 بسبب ضغوط سياسية (بعزيز، 2014، ص79).

ويرى الدكتور ابراهيم بعزيز بأن بدايات الصحافة الإلكترونية في الجزائر كانت محتشمة بسبب عدم انتشار الانترنت في الجزائر وبالتالي محدودية قراءة الصحف الإلكترونية، بالإضافة إلى نظرة المنشغلين بالصحافة التقليدية من خلال اعتبارهم لمجال الاستثمار في الصحافة الإلكترونية مغامرة خطيرة.

كما يرى بعض المختصين أن أغلب الصحف الجزائرية على الخط لا تختلف عن نسختها الورقية في المضمون، وهناك فقط بعض التعديلات الطفيفة التي نلاحظها على النسخة الإلكترونية مقارنة بالنسخة الورقية. (بوعجمي وبلقاسم، 2005، ص19)

ويرى البعض بأن الصحافة الجزائرية استفادت كثيرا من ولوج الشبكة خاصة من بعد تخطي حاجز الرقابة ومساحة النشر الخاصة المحدودة التي تتيحها الصحف الورقية للصحفيين.

وفي هذا الشأن يقول أحد الصحفيين (بوعجيمي وبقاسم، 2005، ص ص 26، 27) من جريدة جريدة l'Indépendant "أصبح امتلاك موقع على الانترنت، بالنسبة إلينا، ضرورة من ضروريات العصر، إضافة إلى ذلك إنها تسمح بضمان حضور جريدتنا على المستوى العالمي عن طريق الواب، ويسمح ذلك أيضا بتفادي أي رقابة و حذف من شأنها منع نشر مقال أو توقيف إصدار الجريدة". وهكذا وفي أقل من عامين أنشأت كل الجرائد اليومية في الجزائر " وعددها في تلك الفترة يتجاوز 20 جريدة باللغتين العربية والفرنسية" موقعها الخاصة والتحقت بذلك ببعض الجرائد الخاصة التي خاضت هذه المغامرة إبتداءا من سنة 1996 ويوضح نفس الصحفي قائلا " إن جرائدنا الإلكترونية ليست نسخة طبق الأصل للجرائد الورقية. ذلك أننا نقترح على موقعنا أخبارا، وخاصة السياسية منها، و ضيف إليها المستجدات كل ساعتين في اليوم، وخاصة ما هو موجه منها إلى قراننا في الخارج. وتعد الأنترنات، بالنسبة إلينا، من بين المزايا العديدة التي تسمح بالانتقال الحر للمعلومات مهما كانت الطبيعة السياسية للأخبار التي ننشرها."

3. تقنين الصحافة الإلكترونية في الجزائر من خلال القانون العضوي المتعلق بالإعلام 12 - 05:

تطرق قانون الاعلام الجزائري الصادر في 15 جانفي 2012 للصحافة الإلكترونية من خلال بابه الخامس حيث عرفها في المادة 67 بأنها: " كل خدمة اتصال مكتوب عبر الانترنت موجهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري، ويتحكم في محتواها الافتتاحي" (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2012، ص 28). لتضيف المادة 68 سمات الصحافة الإلكترونية حيث نصت على: " يتمثل نشاط الصحافة المكتوبة عبر الأنترنات، في إنتاج مضمون أصلي موجه إلى الصالح العام، ويجدد بصفة منتظمة ويتكون من أخبار لها صلة بالأحداث وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي. لا تدخل المطبوعات الورقية ضمن هذا الصنف، عندما تكون النسخة عبر الأنترنات والنسخة الأصلية متطابقتين."

من خلال نص المادتين السابقتين نلاحظ أن المشرع الجزائري يشترط مجموعة من الخصائص من أجل اعتبار نشر الكتروني اعلامي صحافة الكترونية وتتمثل في:

- أن تكون منشورة عبر الأنترنات وموجهة للجمهور العام أو فئة منه.
- أن يكون صاحبها أو مالکها يخضع للقانون الجزائري.
- أن يكون مضمونها أصلي وليس طبق أصل لنسخة الورقية إن وجدت.
- أن يجدد مضمونها بصفة منتظمة.

وبالإطلاع على المادة 71 نجد أنها حددت التزامات الصحافة الإلكترونية حيث نصت على: "يمارس نشاط الصحافة الإلكترونية والنشاط السمعي البصري عبر الأنترنات في ظل احترام أحكام المادة

02 من هذا القانون العضوي. "وتتمثل أحكام المادة 02 في ممارسة نشاط الاعلام بحرية وفي ظل

احترام ما يلي:

- الدستور وقوانين الجمهورية
- الدين الإسلامي وياقي الأديان
- الهوية الوطنية والقيم الثقافية للمجتمع
- السيادة الوطنية والوحدة الوطنية
- متطلبات أمن الدولة والدفاع الوطني
- متطلبات النظام العام
- المصالح الاقتصادية للبلاد
- مهام والتزامات الخدمة العمومية
- حق المواطن في اعلام كامل وموضوعي
- سرية التحقيق القضائي
- الطابع التعددي للأراء والأفكار
- كرامة الانسان والحريات الفردية والجماعية.

وبالتطرق للمادة 73 المنصوص عليها ضمن الباب السادس من القانون والخاص بمهنة الصحافة وأخلاقيات المهنة نجد انها اعتبرت الصحفيين العاملين في وسائل الاعلام الإلكترونية ضمن الصحفيين المحترفين حيث نصت على: " يعد صحفياً محترفاً في مفهوم هذا القانون العضوي، كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها و/ أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشرة دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو سيلة إعلام عبر الأنترنت، ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدراً رئيسياً لدخله. " من خلال نص المادة نلاحظ أن القانون العضوي 12 - 05 لم تفرق بين الصحفيين العاملين في وسائل الاعلام التقليدية عن العاملين في وسائل الاعلام عبر الأنترنت بما فيها الصحافة الإلكترونية. لكن بالرجوع إلى المادة 79 نجد أنها أوجبت على كل مدير مسؤول نشرة للإعلام أن يوظف بصفة دائمة صحفيين حاصلين على البطاقة الوطنية للصحفي المحترف، وأن يساوي عدد الصحفيين المحترفين على الأقل ثلث طاقم التحرير. كما يطبق احكام هذه المادة على طاقم تحرير خدمات الاتصال السمعي البصري، في حين تستثنى من أحكامها وسائل الاعلام الإلكترونية. ومن خلال هذا نستنتج ان بطاقة الصحفي المحترف قد يستفيد منها الصحفيين العاملين في الاعلام بشقيه المكتوب والسمعي البصري أكثر من الصحفيين العاملين في الاعلام الإلكتروني بما فيه الصحافة الإلكترونية. من ناحية أخرى نجد أن بقية المواد الواردة في هذا الباب بفصليه الأول والخاص بتنظيم مهنة الصحفي والثاني الخاص بأداب وأخلاقيات المهنة لم تفرق بين الصحفيين العاملين في الاعلام التقليدي أو الإلكتروني. حيث نصت المادة 82 - على سبيل المثال لا الحصر - والمتعلقة بشرط الضمير على ما

يلي: " في حالة تغيير توجه أو مضمون أية نشرية دورية أو خدمة اتصال سمعي بصري أو أية وسيلة إعلام عبر الأنترنت، وكذا توقف نشاطها أو التنازل عنها، يمكن للصحفي المحترف فسخ عقد العقد، ويعتبر ذلك تسريحا من العمل يخوله الحق في الاستفادة من التعويضات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما."

وفي المواد المتعلقة بمسؤولية الصحافة، نجد ان قانون الاعلام لم يستثني الصحافة الإلكترونية من هذه المسؤولية حيث نصت المادة 100 المتعلقة بحق الرد والتصحيح على ما يلي: " يجب على المدير مسؤول النشرية أو مدير خدمة الاتصال السمعي البصري أو مدير وسيلة إعلام إلكترونية، أن ينشر أو يبث مجانا كل تصحيح يبلغه إياه شخص طبيعي أو معنوي بشأن وقائع أو آراء، تكون قد أوردتها وسيلة الاعلام المعنية بصورة غير صحيحة." كما تضيف المادة 113 في ذات السياق ما يلي: " يجب على مدير جهاز الاعلام الإلكتروني أن ينشر في موقعه كل رد أو تصحيح فور إخطاره من طرف الشخص أو الهيئة المعنية."

من خلال المادتين المذكورتين سابقا والمتعلقتين بحق الرد وحق التصحيح نلاحظ أن قانون الاعلام 12 - 05 قد أشار وسائل الاعلام الإلكترونية بشكل عام دون أن يحدد بعبارة واضحة وبشكل صريح الصحافة الإلكترونية، وهو ما لا نجده في الباب الثامن الخاص بالمسؤولية حيث نصت المادة 115 على ما يلي: "يحمل المدير مسؤول النشرية أو مدير جهاز الصحافة الإلكترونية، وكذا صاحب الكتابة أو الرسم مسؤولية كل كتابة أو رسم يتم نشرهما من طرف نشرية دورية أو صحافة إلكترونية. ويتحمل مدير خدمة الاتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنت وصاحب الخبر الذي تم بثه المسؤولية عن الخبر السمعي و/ أو البصري المبث من قبل خدمة الاتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنت" نلاحظ من خلال هذه المادة أن المشرع الجزائري قام بالتفريق بين مختلف أجهزة وسائل الاعلام التقليدية والإلكترونية ما بين الصحافة المكتوبة والإلكترونية وخدمات الاتصال السمعي البصري التقليدية وعبر الأنترنت، وقد حدد نفس نوع المسؤولية ما بين مختلف وسائل الاعلام تقليدية كانت أو الكترونية وهي المسؤولية المبنية على أساس التضامن.

4. مستقبل وأفاق تقنين الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

رغم ما جاء في قانون الاعلام 12 - 05 من مواد تخص الصحافة الإلكترونية إلا أنها تعد غير كافية، فمجملة هذه المواد قد تطرقت للإعلام الإلكتروني بشكل عام، باستثناء المادتين 67 و68 التي عرفت الصحافة الإلكترونية وطبيعة نشاطها والمادة 115 التي حددت نوع المسؤولية المترتبة عما ينشر فيها.

وقد أعرب رئيس الاتحاد الوطني للصحفيين والإعلاميين الجزائريين "مصباح قديري" في تصريح لجريدة الشروق أنه لا بد من تدعيم المواد المنصوص عليها في قانون 2012 والتوسع في مضامينها وتحديثها بدقة من خلال نصوص تنظم شروط منح الاعتمادات الخاصة بها وإطارها العام لضبط

نشاطها. كما اقترح المتحدث أنه لا بد من سن قانون خاص بالصحافة الإلكترونية، وهو ما يتطلب إدخال وتطوير التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بشكل أشمل، إلى جانب العمل على تحسين نوعية التدفق والاستثمار أكثر في سوق الاتصالات المتطورة. (المهداوي، 2020).

ووفقا لبيان للرئاسة فقد أصدر رئيس الجمهورية "عبد المجيد تون" في 04 فيفري 2020 تعليمات إلى الوزير الأول، لضبط وتسوية الوضعية القانونية للصحف الإلكترونية الموطنة في الجزائر. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020) كما تم الإعلان أن هذه الوسائل الإعلامية ستعامل كما تعامل الصحافة المكتوبة في تغطية النشاطات الوطنية والرسمية، وتستفيد من الأشهار في حدود ما يسمح به القانون وأخلاقيات المهنة. (جريدة الخبر الجزائرية، 2020).

وقد نظمت وزارة الاتصال يوم 20 فيفري 2020 بالمدرسة العليا للصحافة وعلوم الاعلام بالجزائر العاصمة ورشة وطنية حول الصحافة الإلكترونية. وكان وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة "عمار بلحيمر" قد أعلن سابقا أن الورشة ستكون الأولى من سلسلة ورشات تنظم حول قطاع الاتصال وخصصت الورشة لعرض نص مشروع تمهيدي لقانون الصحافة الإلكترونية بمشاركة مجموع مهني القطاع من أجل تكريس وتوضيح الأسس التنظيمية لنشاطه. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020). كما أكد الوزير في ذات السياق أن عدد المواقع الإخبارية الإلكترونية 150 من بينهم 84 مصرحا بها لدى الوزارة، إلا أنها تنشط في ظل فراغ قانوني، مما خلق وضعية تتسم بعدم التوازن. وهو ما يستدعي حسب وزير الاتصال "عمار بلحيمر" ضرورة العمل على ملئ هذا الفراغ وتحديد معايير التنظيم وضبط الصحافة الإلكترونية التي أصبحت اليوم أكثر الوسائل المرغوبة من قبل محترفي الصحافة المكتوبة بالجزائر نظرا للمزايا الاقتصادية والمعلومة الفورية التي توفرها. (الإذاعة الجزائرية، 2020).

خاتمة:

رغم مرور أكثر من 20 عاما على ظهور الصحافة الإلكترونية في الجزائر، ووجود أكثر من 150 موقعا إلكترونيا إخباريا، إلا أنه من ناحية النصوص التشريعية المنظمة لهذه الوسيلة نجد نقص كبير وفراغ قانوني، أدى إلى ظهور نوع من الفوضى وعدم التوازن في سير نشاط هذه الوسيلة الإعلامية. مما يستوجب وضع نص قانوني خاص بالإعلام بشكل عام والصحافة الإلكترونية بشكل خاص، فهي إن كانت تجتمع مع نظيرتها الورقية في بعض النقاط التنظيمية كحقوق الصحفيين وواجباتها، إلا أن لها خصائص أخرى كونها تنتمي إلى العالم الرقمي الذي جعلها تمتاز بالحيوية والتفاعلية والآنية واستخدامها لتقنية الوسائط المتعددة، وغيرها من المميزات التي تتطلب تنظيم قانونيا خاص يضبط حسن توظيفها. ولعل الصعوبة التي تشهدها الصحافة الإلكترونية في الجزائر هي صعوبة المواكبة بين التنظيم القانوني والتطور التكنولوجية لمجال الاعلام الرقمي، حيث أن هذا الأخير يعرف تطورا سريعا على المستويين الدولي والمحلي، في حين نجد أن الجانب التشريعي والتنظيمي يفتقد لهذه السرعة في مواكبة التطورات التكنولوجية للصحافة الإلكترونية وتنظيمها. وهو ما يشير إلى أنه لا يجب الاكتفاء بوضع قانون

للصحافة الإلكترونية، وإنما المواصلة على تطويرها وتنقيحها ليتماشى مع التطورات المستمرة للإعلام الرقمي.

من جانب آخر لا بد من الإشارة إلى أن أزمة كورونا قد أثبتت ضرورة الانتقال إلى الإعلام الرقمي، الذي يتماشى ونمط الحياة الذي فرضه الحجر الصحي سواء من ناحية الجمهور المتلقي أو من ناحية الصحفيين ومؤسساتهم الإعلامية. ناهيك عن الأزمة المالية التي شهدتها العديد من الصحف الورقية. كل هذه العوامل تتطلب ضرورة الإسراع وضع تنظيم قانوني للصحافة الإلكترونية في الجزائر.

قائمة المراجع:

- محمد لعقاب، (2007)، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، ط1، دار هومة، الجزائر.
- محمد لعقاب، (2003)، مجتمع الإعلام والمعلومات: ماهيته وخصائصه، ط 1، دار هومة، الجزائر.
- محمود علم الدين، (2008)، الصحافة الإلكترونية، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- حسن مظفر الرزوز، (2007)، الفضاء المعلوماتي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- السيد بخيت، (2000)، الصحافة والانترنت، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- عبد الأمير مويت الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
- صالح خليل أبو أصبع، (2010)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط6، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان.
- منار فتحي محمد، (2011)، تصميم مواقع الصحف الإلكترونية، ط1، دار العالم العربي، القاهرة.
- عبد الرزاق محمد الدليمي، (2011)، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، دار وائل، عمان.
- إبراهيم عزيز، (2014)، الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- عباس مصطفى صادق، (2009)، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، من فانفر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة...لعالم جديد، جامعة البحرين.
- سعيد محمد غريب النجار، (2009)، التفاعلية في الصحف العربية على الأترنت، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة...لعالم جديد، جامعة البحرين، أبريل 2009.
- أميرة عبد الفتاح، (2007)، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الإلكتروني، ورقة مقدمة في ملتقى الاعلام الإلكتروني، القاهرة، سبتمبر 2007.

- جاسم محمد الشيخ جابر، (2009). الصحافة الإلكترونية العربية المعايير الفنية والمهنية: دراسة تحليلية لعينة من الصحف الإلكترونية العربية، ورقة مقدمة للمؤتمر الأول: الاعلام الجديد، جامعة البحرين، البحرين.
- جمال بوعجمي، بلقاسم بن روان، (2005). الصحافة الإلكترونية في الجزائر: واقع وآفاق، بحث غير منشور مقدم لمؤتمر صحافة الانترنت، جامعة الشارقة، كلية الاتصال.
- الصادق الحمامي وآخرون، (2009). الانترنت والإذاعة والتلفزيون، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس.
- الصادق الحمامي، (2009). مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والاتصال الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد 05، نوفمبر 2009.
- الصادق الحمامي، (1998). الوسائط المتعددة محاولة في تحديد المفهوم، مجلة الاذاعات العربية، العدد: 2.
- نيكولا نفروبولتي، ترجمة: الصادق الحمامي، (1998). الحياة الرقمية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 5.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، (15 يناير 2012). القانون العضوي للإعلام رقم 05-12، العدد 02، الصادق الحمامي، الصحافة الإلكترونية: سياقات الابتكار والتجديد، متاحة على موقع البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال.
- <http://www.arabmediastudies.com/file/sadokhammami.pdf>
- م. المهدي، لوضع حد للفوضى التي تشهدها: الصحافة الإلكترونية بحاجة لقانون يضبطها، موقع الشروق أونلاين الجزائرية، 2020/02/18. تاريخ الاطلاع: 2020/05/03 الساعة 14:22
- <https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D9%8A/>
- موقع وكالة الأنباء الجزائرية، نحو تسوية الوضعية القانونية للصحف الإلكترونية بالجزائر، 04 فيفري 2020، تاريخ الاطلاع 2020/05/31، الساعة 12:56.
- <http://www.aps.dz/ar/algerie/83244-2020-02-04-12-49-31>
- موقع جريدة الخبر الجزائرية، تبون يأمر بتسوية وضعية الصحافة الإلكترونية، 04 فيفري 2020، تاريخ الاطلاع 2020/31/05، ساعة الاطلاع 13:06.
- <https://www.elkhabar.com/press/article/163066/>
- موقع وكالة الأنباء الجزائرية، تنظيم ورشة حول تطوير الصحافة الإلكترونية يوم الخميس بالجزائر العاصمة، 2020/02/18، تاريخ الاطلاع 2020/05/31، الساعة 16:01
- <http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/83937-2020-02-18-12-53-32>

- موقع الإذاعة الجزائرية، وزير الاتصال يدعو إلى مرافقة وتنظيم الصحافة الإلكترونية بالجزائر،

2020/02/20، تاريخ الاطلاع 2020/05/31، ساعة الاطلاع: 16:29.

<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200220/189882.html>